التصوف في مملكة غرناطة بين التأثر والتأثير

(٦٢٩-٨٩٧هـ/١٢٣١-١٤٩١م)

أ.م.د.مثنى فليفل سلمان

المقدمة

اثر الاتجاه الزهدي الإسلامي على الحياة الدينية في الأندلس بشكل عام وعلى غرناطة بشكل خاص لما مثله تاريخها من أهمية كبرى في الوجود الإسلامي في تلك الأصقاع فهي آخر معاقل المقاومة الإسلامية للممالك الاسبانية فكان تأثيرها في الحياة الفكرية هناك مستمراً حتى نهاية ذلك الوجود ، وقد ظهر التصوف بشكل واضح ومؤثر خلال هذا العصر وباتجاهاته التي طفت على السطح خلال القرن الثالث الهجري من حيث الطرق التي ظهرت والأفكار التي اكتسبتها ، وكان لحركة الفتوحات أثرها في انتقال تلك الأفكار الدينية في بادئ الأمر والتي صارت اتجاهاً عاماً شمل كثير من الفئات الاجتماعية ، ومن هنا جاء اختيار الباحث لهذا الموضوع لكشف العوامل التي المؤثرة في اتجاه متصوفة غرناطة .

تسمية غرناطة وأهميتها :

تعد غرناطة من أعظم المدن الأندلسية وأقدمها ، اذ وصفها ياقوت الحموي بقوله : "**اغرناطة بالالف في أوله أسقطها العامة ، كما أسقطوها عن البيرة ، .... ومعنى غرناطة رمانة بلسان عجم الأندلس ، سمي البلد لحسنه وجماله ، ... وهي أقدم مدن كورة البيرة** [١]**من أعمال الأندلس ، وأعظمها وأحسنها يشقها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ، ويعرف ألان نهر حدارة ، يلقط منه سحالة الذهب الخالص** " [٢] .

كانت غرناطة في ظل الأمويين جنة من جنات الدنيا ، لما تميزت به من أراضي زراعية خصبة عامرة بالبساتين ، ومساحة كبيرة تظم ثلاثمائة قرية عامرة[٣] أما في عصر المملكة (٦٢٩-٨٩٧هـ/١٢٣١-١٤٩١م) فشملت إداريا ثلاث ولايات هي مالقة[٤] والمرية[٥] وغرناطة[٦] ، ويذكر ابن الخطيب أن مجموع أقاليم هذه المملكة هي خمسة وثلاثون إقليماً وان غرناطة تقع في الإقليم الخامس[٧] وكانت تتبع سلطة العمال والولاة الذين يختارهم السلطان ألنصري[٨] من ثقاة رجاله [٩] ، وقد عرف عن هذا السلطان اتجاهه الزهدي التصوفي ، إذ أن ملابسه وتدينه يظهران وبشكل لا لبس فيه ان مؤسسة مملكة بني الاحمر صاحب اتجاه زهدي واضح مما يعني ان المملكة قامت على اسس زهدية تقشفية ، لذلك ظهر التصوف بشكل كبير فيها .

معنى التصوف لغة واصطلاحاً :

التصوف كلمة مصدرها صوف ، ويذكر ابن منظور أن " **الصوف للضأن وما أشبه ، .... والصوفانة : بغلة معروفة وهي زغباء قصيرة ، ..... ، وصوفة حي من تميم .... وقيل صوفة قبيلة اجتمعت من أفناء القبائل** "[١٠] في حين يذكر الرازي أن الصوف هو للشاة والصوفة اخص منه [١١].

أما اصطلاحا فيذكر القشيري أن التصوف : " **... كاللقب ، فاما قول من قال انه الصوف ، ولهذا يقال : تصوف اذ لبس الصوف ، كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ، ولكن القوم لم يختصوا بلبس : الصوف** " [١٢] ، في حين عرف ابن خلدون التصوف انه : " **طريقة للحق والهداية واصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والأعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة ، وكان عاماً بين الصحابة والسلف ... واختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة** "[١٣] وهذا ما عرف به الصوفية فيقول ماسينيون في أصل كلمة التصوف انها : " **مصدر الفعل الخماسي المصنوع من الصوف للدلالة على لبس الصوف ، ومن كان متجرداً لحياة الصوفية يسمى في الإسلام صوفيا**" [١٤].

نشأة التصوف الغرناطي

مر الاتجاه الزهدي في غرناطة بمراحل عديدة شابهت تلك الموجودة في المشرق الإسلامي لذلك حرياً بنا الوقوف على تلك التحولات والتي بدأت على شكل أساليب تربوية معينة تعتمد على جماعة دينية مسلمة تمثل نوعاً من المجتمع القائم على المبادئ المحسوسة حول الله واليوم الآخر والواجبات الدينية التي وردت في القران الكريم[١٥] لذلك كانت البدايات الأولى للتصوف بسيطة اتجهت نحو تقوية الرابط الروحي وهذا ما سار عليه الصحابة الأوائل متبعين نهج الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) في زهد الدنيا والأعراض عن زخرفها وجمالها والإقبال على الله عز وجل[١٦] وكان هذا التوجه للزهد قد استمر بعد الفتوحات الإسلامية وعلى وجه الخصوص في المغرب والأندلس اذ اتجه الفقهاء والراغبين في نهل العلوم الدينية من المشرق وبوجه خاص مدينة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) حيث الإمام مالك بن انس الذي لاقى مذهبه هوى نفس المغاربة لما فيه من شدة وصلابة في تطبيق المبادئ الدينية .

بدا التيار الزهدي يأخذ منحى أكثر تشددا في نهاية القرن الثالث الهجري وذلك اثر عاملين أساسيين تمثل الأول في ركون المسلمين إلى حياة الترف والبذخ بعد اتساع رقعة الفتوحات الإسلامية وامتزاجهم بأجناس أخرى حديثي العهد بالإسلام ويحملون ثقافات أخر تبتعد عن روح الإسلام وهي رواسب أما يونانية أو هندية أو فارسية أو مسيحية[١٧] أما الأثر الثاني فهو الضغط السياسي الذي دفع بأصحاب الاتجاه الديني السياسي بالاتجاه نحو الانزواء والتفرغ لإصلاح النفس وهجر المجتمع الفاسد والتركيز على التأمل والملاحظة[١٨] .

بدا مفهوم التصوف يظهر بشكل أكثر وضوحا في هذه المدة وكان لمدارس المشرق الأساس لمبادئ المدارس التصوفية الأندلسية والتي علي رأسها مدرسة ابن مسرة (ت ٣١٩هـ) التي هي عبارة عن مزيج من فلسفات واتجاهات مختلفة والتي تكونت من والده في الإيمان ببعض جوانب المذهب الاعتزالي [١٩] فبدا التدريس وهو في سن السابعة عشر من عمره اذ التف حوله عددا من التلاميذ[٢٠] ليتطور الاتجاه التصوفي على اثر الرحلة التي قام بها إلى بلاد المشرق والتي بدأها بزيارة افريقية أواخر حكم عبد الله المهدي في الوقت الذي شاعت فيه فلسفة إسحاق بن سليمان الإسرائيلي الطبيب[٢١] ، كما كانت نتاجا لأثر أقطاب الصوفية في مكة

والمدينة ومصر حين اتصل بهم مثل سعيد بن الأعرابي (ت ٣٤١هـ) ، والباطنية مع تلامذة ذي النون المصري (ت ٢٤٥هـ) وخصوصاً منهم ابو يعقوب النهرجوردي (ت ٣٣٠هـ) [٢٢] ، وأخيراً نقول أن غرناطة تأثرت بشكل كبير في هذا الاتجاه التصوفي الذي يعرف بالأفلاطونية الحديثة والذي انتقل إلى مدينة المرية على عهد ابن حزم [٢٣] .

جاء القرن الرابع الهجري ليحمل على اثر التراكمات السابقة نضوجاً كبيراً في العلوم اذ ألف الفقهاء في الفقه وأصوله والكلام والتفسير والطرق الصوفية وصار علم التصوف علماً مدوناً بعد أن كانت الطريقة هي إقبال على الزهد والعبادة ، والتحقق بالأحوال طلباً للمعرفة الذوقية التي تتجاوز مجال العقل وتتخذ من طقوس العبادة كشف وعرفان[٢٤] ، وصار سلوكاً عاماً متمثلاً في جماعات ترتبط فيما بينها علاقات وطيدة تنظم الحياة بين مختلف الأطراف المكونة له[٢٥] ، لتتبلور وتتخذ طابعاً روحياً في القرن السادس الهجري على يد العريف ابو العباس احمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي المتوفي ٥٣٧هـ/١١٤١م ، واضع الأسس الرئيسية للحركة الصوفية في بلاد الاندلس والتي تأثرت إلى حد كبير بمدرسة ابن مسرة الأمر الذي ظهر واضحا من خلال الخطوط العريضة للفلسفة الحديثة في كتابه " **محاسن المجالس** " الذي بين فيه " **اصول طريقة صوفية جديدة له ... تتلخص في الزهد في كل شيء ما عدا الله .. ومنازل الصوفية والعطايا والمواهب الالهية والكرامات ومااليها من المنن التي يهبها الله للنفس الإنسانية**"[٢٦] وكان من بين أشهر تلاميذه أبو بكر محمد بن الحسين الميورقي الذي كان مستقرا في مدينة غرناطة[٢٧] .

انتشر التصوف في مملكة غرناطة بشكل واسع حتى عرف ذلك العصر بعصر الزهاد والأولياء الصوفية[٢٨] ، وهو ما أشار اليه ابن بطوطة خلال رحلته إلى غرناطة والتي التقي فيها بالأولياء وشيوخ الصوفية والزهاد [٢٩] ، ويبدو انهم اصحاب طرق صوفية تشابه تلك الموجودة في المشرق والتي نقلوها من خلال رحلاتهم الى مختلف مراكز العالم الاسلامي ومن ثم انتقلت بشكل مباشر عن طريق رحالتها من العلماء او بصورة غير مباشرة عبر علماء الأندلس الذين انتقلوا الى غرناطة [٣٠] وقبل الانتقال الى اركان التصوف الاسلامي الغرناطي على وجه التحديد واهم متصوفتها ، لابد من الإشارة إلى الطرق الصوفية المعروفة والتي منها طرق أصلية وأخرى فرعية فنذكر من الطرق الأصلية الطريقة القادرية والطريقة الرفاعية في حين سادت في المغرب الطريقة الشاذلية فضلا عن الطريقة البكتاشية والمولوية التي هي من أصل أناضولي تركي والطريقة النقشبندية إضافة إلى الطريقة التيجانية وهذه الطرق إنما تمثل جماعات اتخذت طريقة معينة في السلوك داخل الربط أو الزاوية وكان على رأسها شيخ اتجه نحو سلوك معين واجتمع باجتماعات دورية في مناسبات معينة[٣١].

أركان التصوف :

كان للتصوف في غرناطة ثلاثة أركان أساسية ، يأتي في أولها ركن الشيخ المربي الذي يطيعه التلميذ المريد طاعة كاملة بمعنى " **أن لا يكون في قلبه اعتراض على شيخه واذا اضطر ببالـه أن لـه في الدنيا والأخرى قدراً أو قيمة على بسيط الأرض احد دونه لم يصح له الإرادة ، قدم لأنه يجب ان يجتهد ليعرف ربه ، لا ليحصل لنفسه قدراً** " [٣٢] ، وبصورة عامة فان نظام الجماعة الصوفية يعرف بالعشيرة وكان شيخها مسؤولاً

عنهم اذ يلجؤون إليه في حل مشاكلهم حتى الخاصة منها وكان سلطانه أقوى من سلطان الدولة[٣٣] على أفرادها من هنا تمثلت ولاية الشيخ المربي الذي يقوم بتربية المريدين لهذه الطريقة ويسمى شيخ الطريقة[٣٤] ويكون قدوة للمريد ومرشده في كل مرحلة من مراحل ترقيه في الطريقة وأشار القشيري إلى ذلك في رسالته حيث قال : " **لم يكن عصر من الاعصار في مدة الإسلام ، ألا وفيه شيخ من شيوخ الطائفة ، ممن له علوم التوحد وامامة القوم وائمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ، ويجب على المتأدب ان يكون له شيخ يعلمه أصول الطريقة فان لم يكن له أستاذ لا يفلح أبداً** "[٣٥] وتشدد البسطامي[٣٦] في ذلك حين قال :" **من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان ... والشجرة التي إذا انبتت بنفسها من غارس تورق بلا ثمر**"[٣٧].

وهذا ما سارت عليه الربط والزوايا في غرناطة من حيث وجود شيوخ مسؤولين عنها [٣٨] ، أما الركن الثالث والأخير للتصوف وهو المكان الذي يتم فيه التصوف ويتمثل في الزاوية او الأربطة فأما الزاوية فهي مكان ديني ملحق بالربط إلى حد كبير لكنها مجردة من صفتها العسكرية ، لتكون مكاناً يعتزل فيها المتصوفة ، ومن اهمها زوايا غرناطة الزاوية القريبة على مسجد البكري [٣٩] أما الأربطة فهي عبارة عن حصون حربية تقام على الساحل او الحدود البرية للجهاد في سبيل الله وكان المجاهدون يلازمونها للتربص بالعدو [٤٠] والفكرة هي من أصل قراني إذ جاء في قوله تعالى : "**ياءيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** " [٤١] ، وقد شهدت غرناطة مجموعة من الأربطة الشهيرة من اهمها رابطة العقاب القريب على غرناطة ، والتي يشير إليها ابن بطوطة إذ يقول :" **وتوجهت معه إلى زيارة الزاوية الشهيرة البركة المعروفة برابطة العقاب ، والعقاب جبل مطل على خارج غرناطة وبينهما ثمانية أميال وهو مجاور لمدينة البيرة الخربة ، ولقيت أيضاً ابن أخيه الفقيه أبا الحسن علي بن احمد بن المحروق بزاويته الشهيرة المنسوبة للجام ، بأعلى ربض نجد من خارج غرناطة المتصل بجبل السبيكة ، وهو شيخ المنتسبين من الفقراء**[٤٢] .

ومما يلفت إليه النص هو أن الفقيه علي بن احمد بن المحروق كان شيخ المنتسبين من الفقراء في هذه الرابطة مما يعني ذلك أمرين الأول وجود نظام انتماء للزاوية قائماً على طبقات المجتمع وهذا الذي جعل الفقيه أعلاه شيخً للمنتسبين من الفقراء ، والثاني هو لفظ الشيخ الدال على رئيس تلك الطريقة الصوفية وهي تسمية أخذها متصوفة غرناطة من متصوفة المشرق والمغرب .

كذلك من الربط المشهورة داخل المدينة رابطة باب البيرة ورابطة ابن الباذش نسبة إلى مؤسسه أبو الحسن علي بن احمد بن خلف بن محمد بن الباذشي الذي كان مستقراً في مدينة مالقة [٤٣] وكذلك رابطة المنستير الذي ذكره المالكي بقوله : " **على ساحل قمونية ، باب من ابواب الجنة يقال له المنستير ، من دخله فبرحمة الله ، ومن خرج منه فبعفو الله**"[٤٤] .

ويظهر أن نظام الزوايا والربط المتبع في غرناطة قد سار على ذات النهج لنظام الزوايا الموجود في المشرق والمغرب الإسلامي ، لكنه اختلف في جانب التبعية للدولة وتوفير الأموال اللازمة لأقامت تلك الزوايا بحيث نرى أن جهود أهل الخير قد قامت بتوفير الأموال للنازلين فيها[٤٥] وبهذا كانت توفر للمريدين العيش دون

الاعتماد على إجراءات وتدابير الدولة في حين اعتمدت اغلب الزوايا المشرقية على الأموال التي تخصصها الدولة من الأوقاف [٤٦].

أما الركن الثالث والأخير فتتمثل بالأعمال التي يقوم بها المتصوف والتي تتمسك بها الجماعة أو طائفة من المتصوفة [٤٧]، بدءا من عملية خلع الشيخ لثوبه على المريد ومعانقته لينال حال الصوفية ، والمتمثلة بالخرقة التي تلبس في أوقات خاصة ولم يفرض على السالكين نوعا محددا من الملابس ليلبسوها في الزاوية أنما ترك لهم حرية الاختيار وفقاً لعادات تلك البلاد وأسلوب أهلها ، يضاف إلى ذلك ضرورة التزام الراغب في التصوف بالابتعاد عن الشهوات ويسمى حينها بالمريد . وكان في غرناطة الكثير من المريدين الذين يلبسون الخرقة والتزموا بمبادئ الصوفية من حيث التقشف والورع وعدم الانغماس في الملذات [٤٨].

وقد اختلف ابن عربي[٤٩] في لباس الصوفية وصفاتهم عن المشرق الإسلامي اذ حدد ملابس معينة للمتصوف أثناء حضوره إلى الزاوية للقراءة والذكر وهي عبارة عن دلق[٥٠] وفرجيه[٥١] وعمامة يترك جزءاً صغيراً منها يظهر من الناحية الأمامية من الرأس ، وعليه أن يكون غير متعاطٍ للحرف الدينية كالحياكة والحجامة والقمامة ، وان لا يوصف بالثروة [٥٢]، وهذه صفات لوحظت لدى بعض متصوفة غرناطة الذين سيرد ذكرهم .

خامساً : متصوفة مملكة غرناطة :

كان التصوف في غرناطة اتجاهاً عاماً واضحاً ومرد ذلك عاملين اساسيين الاول هو ان اساس مملكة غرناطة قام على أساس زهدي فمؤسسها محمد بن يوسف الأحمر(٦٢٩-٦٧٢هـ/١٢٣٢-١٢٧٣م) كان يعيش حياة المتصوفة من خلال التقشف وحياة البساطة[٥٣] ، مما يبين دعم المملكة لهذا الاتجاه الديني ، اما العامل الثاني هو حياة المجون وانغماس الناس في اللهو والترف والبعد عن الدين مما ادت الى ظهور طبقة من الصالحين اخذو الزهد مسلكً لهم ، علماً ان كثيراً منهم هاجر الى المشرق واطلع على حركة الزهد والتصوف الموجودة فيه فبدا ينقلها الى الاندلس بضمنها غرناطة مما انعكس على كثرة الزهاد داخلها[٥٤] والذين يمكن تصنيفهم الى صنفين الأول المتصوفة الغرناطيون ، أما الثاني من المتصوفة فهم الذين سكنوا فيها أو مروا عليها ، وفيما يأتي ابرز أعلام القسم الأول :

الطنجالي (ت٧٢٤هـ) :

محمد بن احمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي لوشي[٥٥] الأصل ، نشأ في مدينة مالقة وصفه ابن الخطيب : " **كان سهل اللقاء ، رفيقاً بالخلق عطوفاً على الضعفاء ، سالكاً سنن الصالحين ، .... ثوبه خشن ، .... كان يلجأ اليه المضطر ،.... له حظ رهيب في فقه ، وحديث وتفسير وفريضة** "[٥٦] ، أما وفاته فكانت في مالقة[٥٧] .

الساحلي (ت٧٣٥هـ) :

محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري المالقي ، الذي قال عنه ابن الخطيب بأنه : " **المثل الساير في عمران وقته كلها على العبادة وصبره على المجاهدة ، قطع عمره في التبتل والتهجد ، لايفتر لسانه عن ذكر الله والصلاة على نبيه ، اقتصر على التمهن ، ثم تعداها الى النسخ والتعليم ، فأصبح كثير**

الأتباع بعيد الصيت ، وولية الخطابة بالمسجد الجامع من بلده ، ونقل الى الخطابة في جامع غرناطة ، ثم عاد إلى بلده ، .... ابتلى بعد السبعين من عمره بفقد بصره "[٥٨] ، ومن تأليفه كتاب سماه "**إعلان الحجة في بيان رسوم المحجة**"[٥٩] .

ابن صفوان (٧٤٩هـ) :

محمد بن احمد بن حسين المكنى بابي طاهر[٦٠] الفقيه الاديب الذي ولي الخطابة بالمسجد الجامع من الربض الشرقي في مالقة ، وكان الناس يقصدونه ليتبركوا به[٦١]،ووصف النباهي ابن صفوان بقوله : " **انه متصوف صراحة** " [٦٢]وهو قد الف بإشارة من السلطان في عهده كتاباً في التصوف ، ومن بين اهم تواليفه " **جر الحر في التوحيد** " سافر من بلده الى غرناطة حيث توفي فيها ودفن في مالقة[٦٣] .

ابن الصناع (ت ٧٤٩هـ) :

محمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري المكنى بابي عبد الله ويعرف بالصناع ، فقيه متكلم مجتهد ، أشار إليه ابن الخطيب إذ قال : " **هو الشيخ الصوفي ، الكثير الأتباع ، الفذ الطريقة ، المحبب إلى أهل الثغور .... وكان من الصالحين ، وعلى سنن الخيار الفضلاء من المسلمين ، له حظ من الطلب ومشاركة ، يقوم على ما يحتاج إليه من وظائف دينية ويتكلم في طرق المتصوفة على مذهب أبي عبد الله الساحلي شيخه كلامه جهورياً** " [٦٤] .

محمد الأمي (ت٧٥٠هـ) :

محمد بن احمد بن قاسم ، المكنى بابي عبد الله من أهالي مدينة مالقة ويعرف بالفقيه الاواب المتكلم المجتهد ، قال عنه ابن الخطيب :" **كان هذا الرجل غريب المنزع ، عجيب التصوف .... صدق في معاملته لله ، .... التزم عبادة كبيرة ، فأصبح يشار إليه من الزهد والورع ، .... ملازماً لذكر الله .... محباً في الضعفاء والمساكين ، جميل التخلق ، .... يعظ الناس ويرشدهم ، ويزهدهم ، .... فمال الخلق إليه ، وتزاحموا على مجلسه ، ولولا أن الأجل طرقه ، لعظم صيته ، وانتشر نفعه ....** "[٦٥] .

محمد الأنصاري (ت ٧٥٤هـ) :

هو محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الساحلي المكنى بابي عبد الله ، والمعروف في مالقة بالمعمم[٦٦] ، وصفه ابن الخطيب : " **كان من طبقات الكفاة .... ، تجلل بفضل شهرة أبيه ... انقطع إلى الخلوة ، فنصلت الصبغة ، وغلبت الطبيعة** " وكان كثير التردد على غرناطة وذكر ذلك ابن الخطيب إذ قال : " **دخلها مرات تشذ عن الإحصاء** "[٦٧] ، أما اشهر كتبه فكانت بهجة الأنوار ، وكتاب الأسرار ، وكتاب بغية السالك في اشرف المسالك في التصوف[٦٨] .

جعفر الخزاعي (ت٧٦٥هـ) :

جعفر بن احمد بن علي الخزاعي المكنى بابي احمد من أهل ربض البيازين احد إحياء غرناطة المشهورة بالمتصوفين [٦٩] ، وصفه ابن الخطيب أنه " **معروف بكرامة الناس المقصود الحفرة ، المحترم التربة ، حتى من العدو ، والرائق من هذه الملة ، خرج قومه من وطنهم عندما تغلب العدو على الشرق ، فنزلوا ربض**

البيازين ، .... وبنوا المسجد العتيق ، واقاموا رسم الارادة ، يرون انهم تمسكوا طريق الشيخ ابي احمد باثاره ، .... ظاهر الجدوى في نفير الجهاد ، رحمه الله ، ونفع باهل الخير " [٧٠] .

ابن الأكحل (ت٧٦٧هـ) :

هو محمد بن احمد بن محمد المكنى أبو يحيى [٧١] الذي وصفه ابن الخطيب انه : "**شديد الهوى الى الصوفية ... متقدم في معرفة الامور العملية خايض مع الخايضين في غمار طريق التصوف ...** " [٧٢] .

اما ابرز اعلام القسم الثاني من الداخلين على غرناطة من المتصوفة فهم على النحو الاتي :

الششتري (ت٦٦٨هـ) :

متصوف غرناطي مشهور ، كان مجودا للقران الكريم وموصوفاً بالعلم والعمل ، وصار بعد وفاة أستاذه ابن سبعين إمام المجردين من الفقراء [٧٣] وذكر ابن بطوطة انه التقاه أثناء رحلته إلى غرناطة فوصفه : " **انه رجلاً صالحاً معمراً ، له قوة وحركة وعقله ثابت وذهنه جيد دعا لنا وحصلت لنا بركة** "[٧٤] .

صنف الششتري كتباً كثيرة ، منها كتاب " **العروة الوثقى في بيان السنن واحصاء العلوم وما يجب على المسلم أن يعمله ويعتقده** " وكتاب " **المقاليد الوجودية في أسرار الصوفية** " **والرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة** " و" **المراتب الإيمانية والإسلامية والاحسانية** " و" **الرسالة العلمية** " وكتب أخرى ، فضلا عن ديوان شعري أشار له ابن الخطيب في الإحاطة وانتقد بعض قصائده من ناحية الشذوذ من جهة اللسان وضعف في العربية ، أما وفاته فحدثت أثناء الرحلة إلى دمياط لذلك دفن فيها [٧٥].

ابن سبعين (ت٦٦٩هـ) :

هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن فتح العكي ، المرسي المولد والنشأة وكان من الداخلين في مدينة غرناطة [٧٦]وهو شيخ أبو الحسن الششتري رغم كونه اصغر منه سناً وقد عاش معه مدة في رباط العقاب [٧٧]، ويصف لسان الدين ابن الخطيب هذا الفقيه بقوله : " **درس العربية والادب في الاندلس عند جماعة من شيوخها ثم انتقل الى سبتة وانتحل التصوف باشارة من اصحابه وعكف برهة على مطالعة الكتب وتعرض بعد لاسماعها والتكلم عن بعض معانيها فمالت اليه العامة وغشيت محله ثم فصل عن سبتة وتجول في بلاد المغرب منقطعاً الى طريقة التصوف داعياً اليها محرضاً عليها ثم رحل إلى المشرق وحج حججاً وشاع ذكره وعظم صيته هناك ، وكثر اتباعه على مذهبه الذي يدعوا إليه من التصوف نحلة ارتسموا بها من غير تحصيل وصنف في ذلك أوضاعاً كثيرة تلقوها منه ، وتقلدوها عنه وبثوها في البلاد شرقاً وغرباً** " [٧٨] .

ابن قطرال (ت٧٠٩هـ) :

محمد بن علي بن محمد بن قطرال الأنصاري المراكشي[٧٩] الذي وصفه ابن الخطيب بأنه " **فاضلاً ، صوفياً ، عارفاً ، متحدثاً ، فقيهاً ، زاهداً ، متجرداً ، تجرد عن ثروة المعرفة ، واقتصر على الزهد والتخلي وملازمة العبادة والعزوف عن الدنيا وله نظم رائق وخط رائع ونشر بليغ ، وكلام على طريقة القوم ، رفيع الدرجة عالي القدر** "[٨٠] .

ابن العراقي : (كان حياً ٧٤٠هـ) :

محمد بن احمد بن أمين بن معاذ بن إبراهيم الفارسي ، متصوف شافعي ، عرف بتجرده من المال والعيال ، وصف أنه ذا وقار وسكون ، وكان كثير التأثر بشيوخ المشرق ومحدثيهم فضلا عن متصوفيهم حيث " **لبس الخرقة الصوفية من جماعة المشرق** "[٨١] ، هاجر إلى بلاد المغرب ثم رحل إلى الأندلس سنة ٧٤٠هـ ، فاختار غرناطة مكاناً ليستقر فيها[٨٢] .

ابن عباد النفزي (٧٩٢هـ) :

هو محمد بن يحيى بن إبراهيم بن احمد بن مالك بن إبراهيم بن يحيى النفزي ، من أهل مدينة رندة ويكنى ابا عمرو ويعرف بابن عباد الحاج الصوفي[٨٣] ، ويعد من ذوي البيوتات الأصيلة وممن عاشوا في غرناطة ، رحل إلى المشرق حيث التقى بالعلماء والصوفية ليرجع بعدها إلى الأندلس منتهجا التصوف طريقاً له وقال ابن الخطيب عنه : " **له ذهن ثاقب ، يتكلم في المعقولات والمنقولات ، على طريقة الحكماء والصوفية ، وياتي بكل عبارة غريبة ، .... لاتسمع منه الا حسناً ، وهو مع ذلك طواف على البلاد ، زوّار للربط ، صبار على المجاهدة ، ... ولايسل ثياباً البتة الا بذلة من ثوب ...** "[٨٤] .

وأخيراً نقول من خلال متابعة أعلام المتصوفين في غرناطة وجود اتجاه تصوفي عام في المجتمع بدليل كثرة الإشارات التي وردت على وجود ربط داخل المدينة وان العلماء او الفقهاء كان من الزوار الدائمين لها فضلاً عن التزام المتصوفة بشروط الصوفية العامة والتي اوضحناها من خلال أركان التصوف مما يظهر حقيقة مهمة إلا وهي التأثر الكبير بكل تفصيلات المتصوفة من الأتباع التام للشيخ المريد إلى اتخاذ الزوايا كأماكن خاصة لأهل التصوف فضلا عن الأعمال الواجب إتباعها من المتصوفة في تلك المدة الزمنية ، إضافة إلى أن كثير من غير المتصوفة المذكورين قد بداوا يتمثلون بهذا الاتجاه العام للتصوف داخل غرناطة فنلاحظ اعلاماً قد التزم جانب الزهد والورع والتقشف وهي مزايا صوفية سادت على ما يبدو في ذلك العصر.

متصوفة غرناطة	الوفاة
١- ابن قطوال	٧٠٩هـ
١-محمد بن يوسف الطنجالي	٧٢٤هـ
٢- محمد بن احمد الانصاري	٧٣٥هـ
٤- ابن العراقي	٧٤٠هـ
٣- ابن الصناع	٧٤٩هـ
٣- ابن صفوان	٧٤٩هـ
٤- محمد الأمي	٧٥٠هـ
٦- محمد بن يوسف بن خلصون الانصاري	٧٥١هـ
٧- أبو عبد الله التونسي	٧٥١هـ
٥- ابن الشاطر	٧٥٥هـ

٨- ابن الأكمل	٧٦٧هـ
٩- ابن بطوطة	٧٧٩هـ
ابن عباد الرندي	٧٧٩هـ

الخاتمة

توصل البحث إلى نتائج هامة هي :

١- ان قيام مملكة بني الاحمر في غرناطة كان على اساس زهدي واضح من خلال سيرة مؤسسها ، الذي حاول ان يخلق قوة يواجه من خلالها الاطماع الخارجية مما اثر على التوجه الصوفي داخل المدينة .

٢- سار التصوف في غرناطة على نفس الاتجاه التصوفي لبلاد المشرق والمغرب فكان التأثير الفلسفي للمهاجرين إلى غرناطة واضحا في تطور مفهوم التصوف حتى انه لم يقتصر على مفهوم التقشف والتدين أنما اشترك مع العديد من المفاهيم الاخرى والتي نقلها العلماء الرحالة الى غرناطة والذي كانوا في قسمين ، الأول جاء من المشرق بعد حركة الفتوحات الإسلامية ، وأما الثاني فجاء على نتيجة الرحلة إلى المشرق لطلب العلم فما أن يرجع الفقيه الأندلسي إلى أرضه حتى يمر على غرناطة بفعل كونها مركزا هاما للحركة الفكرية فيترك حينها الأثر الذي جاء به على فقهاء المدينة وأعلامها الذين بدورهم يؤثرون في حياة المدينة .

٣- صار التصوف في مملكة غرناطة اتجاها عاما من خلال أعداد المتصوفة والربط والزوايا التي تاسست فيها والقاصدين اليها وهو ما اشارت اليه المصادر وعلى وجه الخصوص في القرن الثامن الهجري .

قائمة

المصادر و المراجع :

---

(١) البيرة : كورة من كور الأندلس توصف أنها جليلة القدر ، تجري حولها انهار كثيرة ، وهي على مسافة ستة أميال ، أسسها عبد الرحمن بن معاوية الداخل واسكن فيها مواليه . الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، (بيروت – د.ت) ، ٢٨ .

(٢)ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت –١٩٧٩م) ، ١٩٥/٤ .

(٣) عنان ، محمد عبد الله ، دول الإسلام في الأندلس ، العصر الرابع نهاية الأندلس ، وتاريخ العرب المنتصرين ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – د.ت) ٢٣ .

(٤) مالقة : مدينة أندلسية تقع على ساحل البحر الرومي قرب قرطبة ، وهي تمتاز بكثرة مدنها وحصونها المنيعة وتوصف بأنها عامرة آهلة كثيرة الديار ، وكان اغلب الاعتماد فيها على شجر التين الذي يحمل إلى مصر وبلاد الشام ، وقد اعتمدت كثيراً على ماء الآبار . ينظر : المراكشي ، عبد الواحد بن علي (٦٤٧هـ) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، (بيروت – ٢٠٠٥م) ، ٢٦٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٥١٧ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، تحقيق : عبد القادر بابوية ، دار الكتب العلمية ، ط٢(بيروت – ٢٠٠٩م) ، ١٢٢ .

(٥) المرية : مدينة أندلسية أنشاها الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٤هـ وهي تقع على مسيرة يوم واحد من وادي اش ، وقد عرفت أيام المرابطين بصناعة الحرير والحلل والديباج . ينظر : المراكشي ، المعجب ، ٢٦٨ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٥٣٧–٥٣٨ .

(٦) ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد (ت ٧٧٦هـ) ، كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة – ٢٠٠٣م) ، ١٣ ؛ ينظر : ارسلان ، شكيب ، الحلل السندسية والآثار الأندلسية ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت – د.ت) ٥/١.

(٧) ينظر : ابن الخطيب ، كناسة الدكان ؛ ١٥ ؛ اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، صححه ووضع فهارسه : محب الدين ابن الخطيب ، المطبعة السلفية ، (القاهرة – ٢٠٠٣م) ، ٨٤ .

(٨) عرفت مملكة بني نصر بهذا الاسم نسبة إلى جد مؤسسها قامت مملكة غرناطة على يد محمد بن يوسف الأحمر[٨] الذي يرجع بنسبه إلى سعد بن عبادة الخزرجي[٨] وقد ولد في إحدى حصون قرطبة المعروفة بارغونة وعرف عنه جندياً مقداماً متقشفا له طموح سياسي استطاع من خلاله ان يستغل الظروف السياسي المضطربة لدولة ابن هود فثار عليها واستولى على مدينة جيات ومنها انطلق الى مدينة غرناطة فسيطر عليها سنة ٦٣٥هـ ، وبدا منذ ذلك الحين بدا بوضع الخطوط العام لإقامة دولته حيث تعاقد مع بني مرين أصحاب المغرب على قتال الأسبان ، وتحاشى الدخول في مواجهة مع الروم باقامة معاهدة معهم سنة ٦٤٣هـ ، فضلا عن ذلك عمل على توسيع مملكته بالسيطرة على مالقة والمرية[٨] . ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ) ، الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، دار المعارف ، (بيروت – د.ت) ٦٥٨/١ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ١٥١/٧ .

(٩) ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – ١٩٧٥م) ، ١١٥/١–١١٩ ؛ اللمحة البدرية ، ١٢ .

(١٠) ابو الفضل جمال الدين محمد بن ابي الكرم المصري (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي ومحمد احمد حسين وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، (القاهرة – د.ت) ، باب الصاد ، ٢٥٢٧ ومابعدها .

(١١) ابو بكر محمد بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، (بيروت – ١٩٦٧م) ٣٧٣ .

(١٢) ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٥هـ) ، الرسالة القيشيرية ، تحقيق : عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ، مطابع مؤسسة دار الشعب للصحافة والنشر ، (القاهرة – ١٩٨٦م) ، ٤٦٤ .

(١٣) ابو زيد عبد الرحمن الحضرمي (ت٨٠٨هـ) ، المقدمة ، دار القلم ، ط١١ ، (بيروت – ١٩٩٢م) ، ٤٦٧ وما بعدها .

(١٤) عبد الرزاق ، مصطفى وماسينيون ، التصوف ، تعريب : إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحسن عثمان ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت – ١٩٨٤م) ، ٥ .

(١٥) التليلي ، العجيلي ، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية ، جامعة تونس ، منشورات كلية الاداب ، منوية ، ١٩٩٢م ، ٢٧/٢ .

(١٦) ينظر : مكي ، محمود علي ، التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب ، سلسلة مطبوعات اكاديمية ، المملكة المغربية ، (غرناطة – ١٩٩٢م) ، ١٥٧ .

(١٧) ينظر : مكي ، التراث الحضاري المشترك ، ١٥٧ . لما تسربت الفلسفة الى العالم الاسلامي وعلى الاخص اليونانية منها استحدثت بعض المصطلحات التي يفهم منها ان الروح جواهر غير مادية اختلطت بالاهوت المنحول على راي ارسطو او اتجاه افلاطون ، وهو ما اثر على اراء الصوفية واتجاهاتهم فظهرت ثلاث تفسيرات للمتصوفة الاول هم الاتحادية من ابن مسرة واخوان الصفا وصولا الى الفارابي وابن قسي الذي يقولون باتحاد المعاني في العقل الفعال فيكون ذلك هو الفيض الالهي ، اما الاتجاه الثاني فهم الاشراقية وابرز متصوفته كان السهروردي الحلبي وصدر الدين الشيرازي ، وفكر هذه الاتجاه هو تجوهر النفس وتالق النور الالهي في اشراقات العقل الفعال ، اما الثالث فهم الوصولية من ابن سينا الى ابن طفيل وابن سبعين وهم الملتزمون القول بان النفس تصل الى مواطن الحق ومن ثم تشعر بوجود جامع لاتكثر فيه ولا تعدد ولاتفرقة باي وجه من الوجوه . الشنتاوي ، احمد واخرون ، دائرة المعارف الاسلامية ، مراجعة : محمد مهدي علام ، دار المعرفة ، (بيروت – ١٩٣٣م) ، ٢٧١/٥ .

(١٨) ينظر : الطيب ، محمد ، إسلام المتصوفة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت – د. ت) ، ١٧ ؛ قاسم ، عبد الحكيم عبد الغني ، المذاهب الصوفية ومدارسها ، مكتبة مدبولي ، ط٢ ، (القاهرة – ١٩٩٩م) ، ٣٨ . يمثل الادب مراة عاكسة لكثير من جوانب المجتمع ، ومن خلال نصوص كثيرة وقصائد شعرية فاقت مثيلاتها في المشرق في جانب الزهد وانتقاد الترف الذي تعيشه الطبقة الحاكمة في الاندلس فاذا كان الخليفة الناصر محباً للعمران والبناء وغيرها من مظاهر الابهة والاسراف من اقتناء الجواري والقيان فان ابنه عبد الله كان شديد الزهد

مبتعداً عن الترف ومتعها مستنكراً لاسراف ابيه . رويدار ، حسين يوسف ، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي ١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م مطبعة المسير الاسلامية ، (مصر – ١٩٩٤م) ، ٢٠ .

(١٩) الإدريسي ، محمد العدلوني ، التصوف الأندلسي (أسسه النظرية واهم مدارسه) ، مطبعة النجاح الجديدة ، (الدار البيضاء – ٢٠٠٥م) ، ٦٢ ؛ للتفاصيل ينظر : دويدار ، حسين يوسف ، المجتمع الاندلسي (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م) ، مطبعة الحسين الإسلامية ، ط١ ، (القاهرة – ١٩٩٤م) ، ١٩٤-١٩٥.

(٢٠) الإدريسي ، التصوف الأندلسي ، ٦٢.

(٢١) ينظر : المرجع نفسه ، ٦٤ .

(٢٢) ينظر : ابن الفرضي ، أبو عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي (ت٤٠٣هـ) ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، ط٢ (القاهرة- ١٩٨٨م) ، ٤١/٢ .

(٢٣)نيكسون ، في التصوف الإسلامي ، ترجمة : أبو العلا العفيفي ، (القاهرة – ١٩٧٩م) ٧ ؛ الإدريسي ، التصوف الأندلسي ، ٦٤ . تعريف ابن حزم :

(٢٤) ينظر : الكحلاوي ، الفكر الصوفي في افريقية والغرب الاسلامي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت – ٢٠٠٩م) ٦٨ – ٦٩ .

(٢٥) ينظر : القشيري ، الرسالة القشيرية ، ٦١٨ .

(٢٦) سالم ، عصام سالم . جزر الاندلس المنسية (التاريخ الاسلامي لجزر البليار) ، (٨٩-٦٨٥هـ/٧٠٨-١٢٨٧م) ، دار العلم للملايين ، ط١ ، (بيروت -١٩٨٤م) ٥١٥ ؛ يعد ابن العريف من كبار الصالحين والأولياء المتورعين المتصوفة الذين له مناقب مشهورة ، وكان لشهرته قد استدعي من قبل سلطان مراكش علي بن يوسف بن تاشفين الذي قام باستدعاءه . ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابراهيم الاربلي الشافعي (ت٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت – د.ت) ، ١٦٩/١ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط٩ ، (بيروت – ١٩٩٣م) ، ١١٠-١١٢ ؛ الطيبي ، امين توفيق ، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والاندلس ، الدار العربية للكتاب ، (تونس – ١٩٨٤م) ، ٢٦٢ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ٥١٧ .

(٢٨) ينظر : مؤنس ، ابن بطوطة ورحلاته ، ٢٦ ؛ ينظر : فرحات ، يوسف شكري ، غرناطة في ظل بني الأحمر دراسة حضارية ، دار الجيل ، (بيروت – د. ت) ، ١٣٠ . ولما كانت الأندلس على المذهب المالكي الذي انتقل إليها من المغرب كان لذلك أثره في تنظيم مملكة غرناطة من دون الأندلس حيث .

(٢٩) ابن بطوطة ، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي (ت ٧٧٩هـ) ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار ، دار صادر ، (بيروت -١٩٩٣م) ، ٦٨٠ ؛ مؤنس ، ابن بطوطة ورحلاته ، ٢٢٠-٢٢٣ .

(٣٠) يمكن ملاحظة ذلك من خلال ابرز متصوفة غرناطة في اخر محاور البحث .

(٣١) احمد ، علي ، تاريخ الفكر الإسلامي ، منشورات جامعة حلب ، (دمشق ١٩٩٧م) ، ١٢٧ . لما انتشرت الفلسفة ا

(٣٢) ينظر : القشيري ، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٥هـ) ، الرسالة القشيرية (سيرة ذاتية ومفاهيم صوفية لأقطاب التصوف الإسلامي) ، تحقيق : عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ، دار الشعب للصحافة والطباعة ، (القاهرة – ١٩٨٩م) ، ٦٢٢ .

(٣٣) ينظر : مؤنس ، حسين ، ابن بطوطة ورحلاته ، دار المعارف ، (القاهرة – ٢٠٠٦م) ، ٢٤ .

(٣٤) ينظر : القشيري ، الرسالة القشيرية ، ٦١٨ .

(٣٥) ينظر : المصدر نفسه ، ٦٢٢ .

(٣٦) البسطامي : طيفور بن عيسى بن علي احد مشايخ الصوفية المشهورين وكان يقول إن وجدت المعرفة ببطن جائع وببدن عار ، وكانت من بين مؤلفاته هو كتاب الوصايا في وصايا المريدين . ينظر : الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) ، المنقذ من الظلال ، تحقيق : جميل صليبا وكامل عياد ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، (بيروت – د.ت) ، ١٠١ .

(٣٧) ينظر : القشيري ، الرسالة القشيرية ، ٦٢٢ ؛ بلاثيوس ، آسين ، ابن عربي حياته ومذهبه ، تعريب عن الاسبانية : عبد الرحمن بدوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة – ١٩٦٥م) ، ١٢٨ .

(٣٨) ينظر : ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ٦٧٢ .

(٣٩) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤٠/٣ .

(٤٠) ينظر : الربيعي ، أفراح ثجيل ، الخدمات العامة في الأندلس منذ عبور المرابطين حتى سقوط غرناطة (٤٧٩-٨٩٧هـ) ، رسالة ماجستير لم تنشر ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧م ، ٨٥

(٤١) سورة آل عمران ، الآية : ٢٠٠ .

(٤٢) رحلة ابن بطوطة ، ٦٧٢ .

(٤٣) الربيعي ، الخدمات العامة ، ٨٥ .

(٤٤) المالكي ، ابو بكر عبد الله بن محمد (ت ٤٣٨هـ) ، رياض النفوس في طبقات علماء افريقية ، ط٢ ، تحقيق : بشير البكوش ، راجعه محمد العروسي المطوي ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – ١٩٩٤م) ٧/١ .

(٤٥) مؤنس ، ابن بطوطة ورحلاته ، ٢٢ .

(٤٦) ينظر : بلاثيوس ، ابن عربي حياته ، ١٣٦ .

(٤٧) ينظر : احمد ، تاريخ الفكر العربي ، ١٢٣ .

(٤٨) ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، ٢٦٨/٣-٢٦٩ . ينظر متصوفة غرناطة في اخر محاور البحث .

(٤٩) ابن عربي : هو محي الدين بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله الحاتمي الطائي والمعروف بالمرسي نسبة الى مدينة مرسية الاندلسية التي نشا فيها ، والملقب بالشيخ الكبير فهو امام الفلاسفة والمتكلمين والمتصوفة في بلاد الاندلس ، له جملة مؤلفات من بينها " الجمع والتفصيل في حقائق التنزيل" وكتاب الجذوة المقتبسة والخطرة المختلسة وكتاب كشف المعنى في تفسير الاسماء الحسنى وكتاب المعارف الالهية ، فضلا عن كتاب مواقع النجوم ومطالع اهلة اسرار العلوم . ينظر : المقري ، احمد بن محمد التلمساني ، (ت١٠١٤هـ) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٤٢م) ، ١٦١/٢-١٧٦.

(٥٠) دلق : لباس واسع يلبس تحت العباءة اشبه بالمعطف لكنه من غير فتحة وغالبا ما يكون محاكاً من الحرير الأزرق اللون أو الصوف الأسود . ينظر : الادفوي ، كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب المصري (ت٧٤٨هـ) ، الموفي بمعرفة التصوف والصوفي ، حققه وقدم عليه محمد وعيسى صالحيه ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، (بيروت – ١٩٨٨م) ، ٢٥ .

(٥١) فرجيه : ثوب يوصف بالفضفاض أي غير مرتب تكون أطرافه طويلة . الادفوي ، الموفى ، ٢٥ .

(٥٢) ينظر : الادفوي ، الموفى ، ٢٥ . تعددت الطرق الصوفية في العالم الاسلامي والتي منها الطريقة القادرية والطريقة الرفاعية ، اما في المغرب فاشتهرت الطريقة الشاذلية والطريقة البكتاشية والمولوية التي هي من اصل أناضولي تركي فضلا عن الطريقة النقشبندية والطريقة التيجانية . ينظر : العجيلي ، الطرق الصوفية ، ٣٩-٤٣ .

(٥٣) ابن الخطيب ، كناسة الدكان ، ١٤-١٥ .

(٥٤) جدو ، فاطمة الزهرة ، السلطة والمتصوفة في الاندلس عهد المرابطين والموحدين (٤٧٩-٦٥٣هـ/١٠٨٦-١٢٣٨م) ، رسالة ماجستير لم تنشر ، (الجزائر -٢٠٠٨م) ، ١٣-١٤ .

(٥٥) لوشة : بلدة تقع الى الغرب من غرناطة جنوب نهر شنيل . ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٢٤٥/٣ .

(٥٦) الإحاطة ، ٢٤٥/٣-٢٤٥ .

(٥٧) المصدر نفسه ، ٢٤٧/٣ .

(٥٨) المصدر نفسه ،٣/ ٢٤٠ .

(٥٩) المصدر نفسه ، ٢٤١/٣ .

(٦٠)ينظر : المصدر نفسه ، ٢٣٦/٣ ؛ النباهي ، أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي المالقي (ت بعد٧٩٣هـ) ، المرقبة العليا فيمن يستحق القضا او الفتيا او تاريخ قضاة الأندلس ، ضبط وشرح وتعليق : مريم قاسم الطويل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٥م) ، ١٩١ .

(٦١)ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٢٣٧/٣ .

(٦٢) المرقبة العليا ، ١٩١ .

(٦٣) ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٢٣٩/٣ .

(٦٤) ينظر : المصدر نفسه ، ٢٢٩/٣-٢٣٠ .

(٦٥) ينظر : المصدر نفسه ، ٢٤١/٣-٢٤٢ .

(٦٦) الإحاطة ، ٢٤١/٣ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٦٧ ؛ فرحات ، غرناطة في ظل بني الأحمر ، ١٣٣ .

(٦٧) الإحاطة ، ١٩٣/٣ .

(٦٨) المصدر نفسه ، ١٩١/٣ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين وتراجم مصنفي الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة ، (الكويت – ١٩٩٣م) ، ٦٢١/٢ .

(٦٩) الإحاطة ، ٤٥٩/١ .

(٧٠) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤٦١/١ .

(٧١)ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٢٠٤/٣ .

(٧٢)ينظر : المصدر نفسه ، ٢٦٨/٣-٢٦٩ .

(٧٣) ينظر : المقري ، نفح الطيب ، ١٨٥/٢-١٨٦ .

(٧٤) الإحاطة ، ٢٠٢/٣-٢٠٤ .

(٧٥) المالكي ، ابو بكر عبد الله بن محمد (ت٤٣٨هـ) ، رياض النفوس في طبقات علماء افريقية ، ط٢ ، تحقيق : بشير البكوش وراجعه محمد العروسي المطوي ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت -١٩٩٤م) ، ٧/١ .

(٧٦) ينظر : المصدر نفسه ، ٣١/٤ .

(٧٧) ينظر : المصدر نفسه ، ١٥٥/٢ .

(٧٨) ينظر : المصدر نفسه ، ٣٢/٤ . لم تظهر المصادر السبب الذي فصل لاجله هذا المتصوف .

(٧٩) ينظر : ابن الخطيب ، الاحاطة ، ٢٠٢/٣ .

(٨٠) ينظر : المصدر نفسه ، ٢٠٢/٣ .

(٨١)ينظر : المصدر نفسه ، ٢٦٨/٣-٢٦٩ .

(٨٢)ينظر : المصدر نفسه ، ٢٦٨/٣-٢٦٩ .

(٨٣) ينظر : المصدر نفسه ، ٢٥٢/٣ .

(٨٤) ينظر : المصدر نفسه ، ٢٥٦/٣ .